مدينة الخليل « لتدريس الديانة الاسلامية بمستوى عال » . ومن الطبيعي ان ترحب السلطات الاسرائيلية باقامة جامعة دينية وتقف في وجه اقامة جامعة علمية ؛ فقد اشادت دوائر الحكم العسكري باقامة هذه الكلية واتفق مبدئيا على تخصيص ميزانية لمعاشات المعلمين ومواد الدراسة (معاريف ٧١/٩/١٣) .

قطاع غزة : ان الاحداث التي تقع في القطاع ، تختلف عن تلك التي تقع في سائر المناطق العربية المحتلة ، فالقطاع يخلو من الاستيطان الاسرائيلي (باستثناء مستوطنة يتيمة هزيلة انشئت بالقرب من الخط الاخضر) كما ويخلو من مشاكل الزعامة التقليدية ، ومن عقد الانظمة العربية ، ولعل المسافة الشاسعة بين القطاع ونفوذ الانظمة قد حمته وصانته من هذه العقد . فهذه الاحداث ناجمة عن الصراع القائم بين الثورة والكبت ، الصمود والبطش ، بين طرفين اثنين لا ثالث لهما ، بين جماهير القطاع العريضة ممثلة في رجال المقاومة الفلسطينية وبين سلطات الاحتلال ممثلة في القوات الاسرائيلية .

اتسمت الفترة الاخيرة في القطاع بوحشية وشراسة خطوات سلطات الاحتلال الاسرائيلية تجاه سكان القطاع ، ففي هذه الفترة اقدمت السلطات الاسرائيلية على القيام باكبر عملية هدم للبيوت واضخم عملية تهجير وابشع عملية تشريد عرفتها المنطقة منذ الاحتلال ، تمهيدا لتفريغ القطاع من سكانه الاصليين بعد ان عجزت كافة السياسات التي اتبعت هناك عن اخماد جذوة ثورة جماهير القطاع . وقبل التطرق الى سياسة الهدم والاقتلاع والتشريد لا بد من الاشارة الى ان هذه السياسة قد تبلورت بفضل عوامل داخلية وخارجية منها :

١ — تخوف العسكريين الاسرائيليين من تصاعد نمو المقاومة الفلسطينية في القطاع ، وسيطرتها شبه التامة هناك التي مكنتها من حسر ظل التواجد الاسرائيلي المدني تماما في القطاع ، ومن حسر التواجد الاسرائيلي العسكري وجعله « تواجدا رمزيا » .

٢ — ضرب المقاومة الفلسطينية في الاردن : فقد أدت اعمال التصفية التي قام بها النظام الاردني الى تشجيع الطرف الاسرائيلي لتوجيه ضربات من جانبه ضد جماهير القطاع . وكان للصحافة الاسرائيلية باع طويل في دعوة السلطات الاسرائيلية الى « تقليد النظام الاردني في مقاومته للمخربين » وضرورة « تطبيق ما يفعله الملك حسين في الضفة الشرقية ، في قطاع غزة » .ومن الجدير بالذكر ان سياسة اليد القوية التي تتبعها اسرائيل في القطاع تأتي دائما في اعقاب ضرب النظام الاردني للمقاومة او مصاحبة له ، ففي اعقاب مجزرة ايلول قامت السلطات الاسرائيلية بحملة فبراير المشهورة بفظائعها (انظر باب المناطق المحتلة في « شؤون فلسطينية » العدد الثاني) ، وخلال حملة تموز التي صفت التواجد الفدائي في الاردن وارغمت حوالي مئة فدائي على تسليم انفسهم لاسرائيل ، كانت السلطات الاسرائيلية تقوم بحملة الهدم والاقتلاع والتشريد. وقد استغلت السلطات الاسرائيلية الاثار السلبية النفسية التي عكست نفسها على جماهير القطاع نتيجة حملة تموز الاردنية بالقاء مناشير جاء فيها بالحرف (كتبت بعربية ركيكة) : « يا سكان القطاع ان فكرة الكفاح المسلح قد افلست ، ويعترفون بذلك حتى زعماء منظمات المخربين وحكام الدول العربية انفسهم ، حقن سفك الدماء والاحترام المتبادل — لكم ولنا ايضا — يوهبنا حياة هادئة ، ازدهار ورفاه . يا سكان القطاع الكرام ، نحن نتوجه الى جميع المخربين في القطاع للسير في طريق اخوانهم الذين في الامس فقط اطلقوا النار عبر الحدود واصابوا سكانا اسرائيليين ، واليوم سلموا انفسهم وحظوا بمعاملة انسانية حسنة . نحن نتوجه بهذا الى الآباء لينصحوا ابنائهم بان يغتنموا الفرصة ولا ينجرفوا وراء تأثيرات سيئة التي تعرض حياتهم للخطر . انصحوهم بأن يسلموا انفسهم ويكون خيرا للجميع ... مرفق بهذا مكتوب باللغة العبرية : كل من يسلم نفسه ويعطي الكتاب لقوات الامن ، يحظى بمعاملة انسانية حسنة » .

٣ — الهدوء على امتداد القنال ونهر الاردن : لقد غدت اسرائيل بعد قبول الجمهورية العربية المتحدة لوقف اطلاق النار، وعقب ضرب المقاومة في ايلول، تنعم بالهدوء على كافة جبهاتها باستثناء « الجبهة الوحيدة » في قطاع غزة ، الامر الذي « مكن الجيش الاسرائيلي من حشد قوات كبيرة في القطاع ، بحيث اصبح وجوده ملموسا في كل مكان ويقوم بمباغتة السكان المحليين في اوقات واماكن غير متوقعة (معاريف ٧١/٨/٣) ويكشف منسق شؤون المناطق المحتلة الزعيم